مركز تطوير زراعة النخيل وانتاج التمور ولاية الخرطوم

تحت اشراف الوزارة المباشر وبرعاية

حاج بشير محمد عيد

أشارت النخيل النسيجي بدأت من هنا ومازال المعين يحمل الكثير بوجود حامل اللواء م. حاج بشير الذي اقر بإعطائه قلاده شرف النخيل لمدير المركز م.ادريس عثمان ادريس ب. قنيف و د. فيصل ومن خلفهم أوقدو الشمعة فأزاحت الظلام وزادت الاهتمام فكون الاستاذ هاشم هارون الجمعية إكراماً للنخلة ب.داوود وحرمه المصون و د.عوض و ب. خيري ورفاقهم زينوا باحات المركز بمصابيح العلم والتجارب الناجحة فكان لهم الفضل مما طرأ على النخيل من تطور وا ٍزدهار.

نقل النخيل للشارع العام بالخرطوم إحدي إشراقات التجارب الناجحة وانطلقت من المركز الى عموم مدن السودان. في أيام عطا المنان وجودة الله عثمان وتطوير الخرطوم والتخطيط العمراني لهم شرف دفع التجربة ونجاحها.

المرحوم **بشير النفيدي** تهتدي بالرأي السديد ووافق على إنشاء أول مزرعة تمور برحي في السودان الإصلاح والمواساة بادرت بزراعة النخيل.

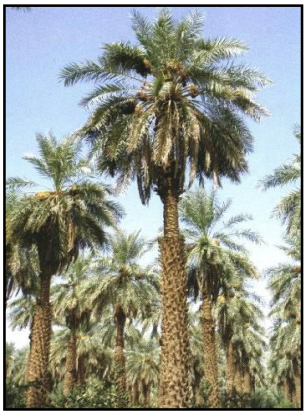

عرف النخيل قبل حوالي ستة آلاف عام وا ٍنتشر في مساحات واسعة في قارتي آسيا وأفريقيا ثم إنتقل الى القارة الامريكية ولأن السودان يتمتع بميزات تفصيلية كثيرة من أرض واسعة وخصبة ومصادر مياه متنوعة ومناخ متباين فان شجرة النخيل تحتل فيه مكانه عظيمة لاسيما في ولايتي الشمالية ونهر النيل وتعتبر جزء ً مهما في حياة أهل تلك المناطق وتشكل لهم الغذاء والمأوى واصبحت من صميم تقالديهم وثقافتهم ونجد ذلك في تراثهم واغانينهم.

ويمكن الإستفادة من سعة اراضي السودان الصالحة لشجرة النخيل بتعميم زراعتها في مناطق أوسع لإنتاج التمور لانها ذات فوائد وقيم عظيمة: غذائية واقتصادية واجتماعية وجمالية ودينية، فقد ذكــرها (ص) وحـث علـى زراعتهـا فقـال ((**بيت لا تمر فيه جياع أهله**)) فهي مادة غذائية شبه كاملة للانسان والحيوان ويمكن الإستفادة منها في الصناعات الغذائية.

والنخلة سهلة التعامل زراعة ورعاية اذ بمجرد ثباتها في الارض لاتحتاج لكثير من العناء حيث يتعامل معها الانسان باسلوب علمي صحيح ومخاطر زراعتها وانتاج تمرها قليلة ، وتتحمل الظروف المناخية المختلفة وتجود بالعطاء فثمارها تؤكل في ثلاث مراحل ويمكن الاحتفاظ بها لأكثر من عام.

ليس لها منافس في المناطق الصحراوية ثم هي تشكل غطاءاً نباتياً يؤدي لتماسك التربة، ومصدا للرياح وتخفض درجة الحرارة، وتمنع الزحف الصحراوي وتوفر بيئة صالحة للنباتات من حولها فهي – بذلك شجرة الحياة والعمود الفقري للانتاج الزراعي.

وقد إهتمت وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والري بولاية الخرطوم بنخيل التمر بعد انتشار زراعة النخيل وانتاج التمور منذ بداية تسعينات القرن الماضي انطلاقاً من مزرعة حاج بشير محمد عيد بالجريف غرب (بالخرطوم) بهدف نشر المعارف العلمية عن زراعة وفلاحة وحصاد النخيل ومعاملة التمور عبر الحقول الايضاحية وايام الحقل الارشادية والمؤتمرات والندوات العلمية وورش العمل التي شارك فيها نفر من الخبراء والعلماء منهم حاج بشير (وهو اصلا مهندس مدني ولكنه نشأ في بيئة زراعية فسرى حب النخلة في دمه) ومنهم بروفيسور قنيف والمهندس الزراعي إدريس عثمان ادريس، و د.داود حسين داود، دفاطمة عبد الرؤوف ومديري الارشاد الزراعي م. بنت وهب عبد اللطيف، م.عبد الله الضو ، د.سلافة، د.عوض محمد احمد، ب. خيري، الشيخ الكاروري وغيرهم كثيرون لايسمح المجال بذكرهم جميعا وقد تحقق من هذا البرنامج انتشار ثقافة النخيل فبرزت إتجاهات ورغبات قوية لدي افراد ومؤسسات ومنتجين لاقتناء نخلة التمر كمحصول بستاني او للزينة ، وانتشرت زراعة النخيل بالمزارع والحدائق والطرقات.. وبدأ برنامج نقل النخيل الكبير المثمر كتجربة جديدة في السودان كان رائدهاحاج بشير ووزير مالية الخرطوم السابق المهندس الحاج عطا المنان وهيئة تطوير الخرطوم والمهندس هشام جلال الدين.

وتم تزيين شارع النيل بنخيل باسقات بأجود انواع الاصناف السودانية (مشرق ود لقاي) وكانت تجربة لها مابعدها في إنتشار ظاهرة نقل النخيل المثمر في العاصمة وكثير من مدن السودان.

فكرة إنشاء مركز تطوير وزراعة النخيل وانتاج التمور:-

وبفضل هذا البرنامج الارشادي والإعلامي الكثيف اخذت نخلة التمر مكانها بين المحاصيل البستانية في المزارع والحدائق العامة والخاصة والطرقات. وأصبحت الحاجة ملحة لجمع شتات المعلومات والنتائج التي تعني بتطوير وتحديث زراعة النخيل وانتاج التمور لدى حاج بشير محمد عيد بمزرعته الخاصة – امتدادا وتواصلا طبيعي للجهود السابقةالرامية للاهتمام العلمي بهذه الشجرة وبارك هذه الفكرة وهذا التوجه الدكتور فيصل حسن ابراهيم وزير الزر اعة السابق بولايةالخرطوم الذي جمع نفراً من خبراء زراعة النخيل والجهات العلمية ممثلة في هيئة البحوث ومركز البحث العلمي والجامعات وهيئات القطاع الخاص للتشاور في اعداد تصور متكامل لإنشاء هذا المركز، بل وتولي السيد/ الوزير أمر تاسيس قاعة التدريب وتوفير الكادر الفني والاداري ، ووجه بان يكون المركز تحت إشراف وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والري بولاية الخرطوم.

أهداف المركز:-

1. تغيير المفاهيم والسلوك تجاه التعامل مع نخلة التمر في المتطلبات الزراعية والفلاحية ودعم معارف المنتجين والعاملين بحقول النخيل بالاساليب العلمية والتقانات الحديثة والمستحدثة في مجال زراعة النخيل وفلاحة النخيل ومعاملة وتداول وتصنيع وتسويق التمور.
2. إدخال الاصناف ذات الشهرة العالمية الممتازة ودعمها بالاصناف المحلية ودراسة مدى ملائمتها للظروف المحلية وتوطينها في البيئات المناسبة بمناطق السودان المختلفة.
3. إنشاء مجمع وراثي للنخيل المستورد والمحلي بغرض دراستها علميا وان تكون مجالا للبحث العلمي والاكثار.
4. إدخال الماكنة الزراعية في زراعة وفلاحة النخيل ومعاملة التمور.
5. تعريف العاملين بحقول النخيل بالآفات والامراض والوقاية منها.
6. التعريف بالمحاصيل البينية المناسبة بين الحقول واشجار النخيل.
7. إدخال التمور في تغذية الحيوان والاستفادة من فائض الانتاج.
8. تشجيع الصناعات في مجال التمور ومخلفات النخيل ودعم هذا المجال بالمعارف العلمية والتقنية.
9. إعداد معرض دائم والمشاركة في المعارض المحلية والعالمية.
10. تاسيس مزارع وحقول النخيل والاشراف عليها واعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية.

إنجازات مركز تطوير زراعة النخيل وانتاج التمور:-

1- التدريب:- التدريب اهم نشاطات المركز فقد تم عقد دورات تدريبية تصل الى عشرين دورة لان للنتجين وعمال مزارع النخيل والمهندسين والمرشدين الزراعيين العامليين بحقول النخيل والمرأة الريفية والحضرية وطلاب كليات الزراعة وتلاميذ الفلاحة المدرسية بمرحلة الاساس وهواة ومحبي نخلة التمر في مجال العريف بالاصناف وطرق اكثار النخيل والعمليات الزراعية والفلاحية والتقنيات الحديثة والتعريف بالافات والامراض وكيفية مقاومتها والحصاد ومعاملة التمور وتداولها وتصنيفها وتصنيع اجزاء النخلة.

2- ادخال الاصناف العالمية الممتازة باستجلابها من مختبرات زراعة الانسجة والعمل على تربيتها بمشاتل المركز على اساس علمية واعدادها وتهيئتها حتى مرحلة زراعتها في الحقل يعتبر المركز اول من ادخل الفسائل النسيجية من الاصناف العالمية الممتازة وبلغت الكميات المستوردة قرابة ثمانين الف فسيلة لاصناف مختلفة تم توزيعها للمنتجين والراغبين بمناطق السودان المختلفة.

3- اعد المركز دراسة مبدئية عن الاصناف العالمية الممتازة ومدى ملاءمتها لمناطق السودان المختلفة ومقارنتها بالاصناف المحلية.

4- تم اعداد نشرات ارشادية ومطبوعات عن زراعة وفلاحة النخيل لتوفير المعلومات والمعارف العلمية.

5- يقوم المركز بنشاطات اعلامية وترويجية لزراعة النخيل من الاصناف العالمية الممتازة.

6- أعد المركز دراسات جدوى فنية واقتصادية لانشاء مزارع نخيل وله خبرة كبيرة في تأسيس مزارع النخيل ويقدم خدمات المتابعة والاشراف باقل تكلفة ممكنة. انشأ المركز عددا كبيرا من مزارع النخيل في العاصمة وولايات السودان المختلفة ويقوم بمتابعتها والاشراف عليها.

7- للمركز خبرة كبيرة في نقل النخيل المثمر بدرجة نجاح تصل الى 100% لكثير من المؤسسات والمزارع والحدائق العامة والخاصة ومنها على سبيل المثال، شارع النيل امام قاعة الصداقة، مسجد الشهيد مروراً ببنك السودان ومخطط السنط، وملعب القولف بسوبا الغابات.. الخ ويقوم المركز بخدمات مابعد النقل من اشراف ومتابعة وفلاحة ورعاية وحصاد.

8- أقام المركز منذ تسعينات القرن الماضي ومن قبل انشائه مؤتمرات وندوات وورش عمل ومعارض واشترك مع جمعية فلاحة ورعاية النخيل السودانية في معارض عالمية لاحقاً .

9- المركز أول من ادخل الفسائل النسيجية من الاصناف العالمية الممتازة وعمل على الترويج لإدخاله وبموجبه دخلت مؤسسات وشركات كبيرة في استيراد فسائل النخيل النسيجية وشارك في تأسيس عدد كبير من المزارع منها مزرعة مجموعة النفيدي، مزرعة الشركة العربية. مزرعة السيدة مريم العذراء، المجمع الوراثي بمشروع السليت، ومزرعة القوصي بغرب امدرمان...الخ.

10- أبرم المركز عقودات مع مجموعة من المستثمرين المحليين والمغتربين على انشاء مزارع نخيل من الاصناف العالمية الممتازة والمختلفة والالتزام بمتابعتها والاشراف عليها حتى تثمر.

المصدر: مجلة النخيل عدد 11 يوليو 2010 جمعية فلاحة ورعاية النخيل السودانية